الوسائل السبع

لتنال أجر ليلة القدر

(طبعة منقحة ومزيدة بتعليقات الألباني وابن باز وابن عثيمين)

إعداد

د. أحمد مصطفى متولي

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للَّه الَّذي يَخْضَعُ لِقُدْرَته مَنْ يَعْبُدُ ، وَلعَظَمَته يَخْشَعُ مَنْ يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ ، وَلطيب مُنَاجَاته يَسْهَرُ الْعَابدُ وَلا يَرْقُدُ ، وَلطَلَب ثَوَابه يَقُومُ الْمُصَلِّي وَيَقْعُدُ ، إذَا دَخَلَ الدَّخَلُ في الْعَمَلِ لَهُ يَفْسَدُ ، وَإذَا قُصدَتْ به سوق الخلق يكسد ، وَكَرَمُهُ سَيَّاحٌ [فَلا يَحْتَاجُ] أَنْ يُقَالَ جُدْ جُدْ ، مَنْ شَبَّهَ أَوْ عَطَّلَ لَمْ يَرْشُدْ ، مَا جَاءَ في الْقُرْآن قَبْلَنَا أَوْ في السُّنَّة لَمْ نَرْدُدْ .

أَحْمَدُهُ حَمْدَ مَنْ يَرْشُدُ بالْوُقُوف عَلَى بَابه وَلا يَشْرُدُ ، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُوله مُحَمَّد الَّذي قيل لحاسده: {فليمدد} ، وَعَلَى الصِّدِّيقِ الَّذي في قُلُوب مُحبِّيه فَرَحَاتٌ وَفي صُدُور مُبْغضيه قَرَحَاتٌ لا تَنْفَدُ ، وَعَلَى عُمَرَ الَّذي لَمْ يَزَلْ يُقَوِّي الإسْلامَ وَيُعَضِّدُ ، وَعَلَى عُثْمَانَ الَّذي جَاءَتْهُ الشَّهَادَةُ فَلَمْ يَرْدُدْ ، وَعَلَى عَليٍّ الَّذي كَانَ يَنْسفُ زَرْعَ الْكُفْرَ بسَيْفه وَيَحْصدُ ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أخي في الله... هل ترغب في أجر ليلة القدر؟ التى هى خير من ألف شهر ؟

إن أردت ذا...فـــسأدلك علـــى الطريـــق بـــإذن الله...بعرض بأعمال إسلامية، من التزم به ابتغاء وجه باري البرية ، لنال أجر ليلة القدر ، الذي هو خير من ألف شهر (أكثر من عبادة ٨٣ سنة)

وهاك سبعة وسائل لمن ابتغى أجر ليلة القدر :

قال الله تعالى:" إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) " سورة القدر

وعَن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه» (١)

قال العلامة ابن باز:" وقيامها يكون بالصلاة والذكر والدعاء وقراءة القران وغير ذلك من وجوه الخير.وقد دلت هذه السورة العظيمة أن العمل فيها خير من العمل في ألف شهر مما سواها. وهذا فضل عظيم ورحمة من الله لعباده. فجدير بالمسلمين أن يعظموها

(١) (صحيح: متفق عليه وهو فى صحيح الجامع برقم:٦٤٤١)

وأن يحيوها بالعبادة، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها في العشر الأواخر من رمضان، وأن أوتار العشر أرجى من غيرها، فقال عليه الصلاة والسلام: «التمسوها في العشر الأواخر من رمضان، التمسوها في كل وتر »[1] وقد دلت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن هذه الليلة متنقلة في العشر، وليست في ليلة معينة منها دائما، فقد تكون في ليلة إحدى وعشرين، وقد تكون في ليلة ثلاث وعشرين، وقد تكون في ليلة خمس وعشرين، وقد تكون في ليلة سبع وعشرين وهي أحرى الليالي، وقد تكون في تسع وعشرين، وقد تكون في الأشفاع. فمن قام ليالي العشر كلها إيمانا واحتسابا أدرك هذه الليلة

---

(٢) (رواه البخاري :١٩٨٦ و ١٩٩٢)

بلا شك، وفاز بما وعد الله أهلها. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخص هذه الليالي بمزيد اجتهاد لا يفعله في العشرين الأول. قالت عائشة رضي الله عنها «كان النبي صلى الله عليه وسلم: يجتهد في العشر الأواخر من رمضان ما لا يجتهد في غيرها »[١]. وقالت: «كان إذا دخل العشر أحيا ليله وأيقظ أهله وجد وشد المئزر »[٢] وكان يعتكف فيها عليه الصلاة والسلام غالبا، وقد قال الله عز وجل: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}[٣]

---

(١) (صحيح: صحيح الجامع :٤٩١٠)

(٢) (متفق عليه).

(٣) (الأحزاب:٢١)

وسألته عائشة رضي الله عنها فقالت «يا رسول الله: إن وافقت ليلة القدر فما أقول فيها، قال: قولي، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني »[١] وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم، وكان السلف بعدهم، يعظمون هذه العشر ويجتهدون فيها بأنواع الخير. فالمشروع للمسلمين في كل مكان أن يتأسوا بنبيهم صلى الله عليه وسلم وبأصحابه الكرام رضي الله عنهم وبسلف هذه الأمة الأخيار، فيحيوا هذه الليالي بالصلاة وقراءة القرآن وأنواع الذكر والعبادة إيمانا واحتسابا حتى يفوزوا بمغفرة الذنوب،

---

(٤) (صحيح: المشكاة: ٢٠٩١)

وحط الأوزار والعتق من النار. فضلا منه سبحانه وجودا وكرما." (١)

وقال العلامة ابن عثيمين:" وفي هذه السورة الكريمة فضائل متعددة لليلة القدر:

* الفضيلة الأولى: أن الله أنزل فيها القرآن الذي به هداية البشر وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

* الفضيلة الثانية: ما يدل عليه الاستفهام من التفخيم والتعظيم في قوله: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ} (٢).

* الفضيلة الثالثة: أنها خير من ألف شهر.

* الفضيلة الرابعة: أن الملائكة تتنزل فيها وهم لا يتزلون إلا بالخير والبركة والرحمة.

---

(٥) (مجموع فتاوى ابن باز:١٥/٤٢٦-٤٢٨)

(٦) (القدر:٢)

* الفضيلة الخامسة: أنها سلام لكثرة السلامة فيها من العقاب والعذاب بما يقوم به العبد من طاعة الله عز وجل.

* الفضيلة السادسة: أن الله أنزل في فضلها سورة كاملة تُتْلَى إلى يوم القيامة.

* ومن فضائل ليلة القدر ما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»[١] ، فقوله: (إيمانا واحتسابا) يعني إيمانا بالله وبما أعد الله من الثواب للقائمين فيها، واحتسابا للأجر وطلب الثواب، وهذا حاصل لمن علم بها ومن لم يعلم؛ لأن

---

(١) (متفق عليه)

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يشترط العلم بها في حصول هذا الأجر." (١)

وقال أيضاً:" هذه الليلة & خصت بفضلها هذه الأمة، فكانت لها، ويذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم عرضت عليه أعمار أمته فتقاصرها، فأعطي ليلة القدر وجعلت هذه الليلة خيرا من ألف شهر، فإذا كان الإنسان له عشرون سنة، صار له عشرون ألف سنة في ليلة القدر، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى على هذه الأمة.

والله تعالى خص هذه الأمة وخص نبيها صلى الله عليه وسلم بخصائص لم تكن لمن سبقهم، فالحمد لله رب العالمين.

---

(٢) (مجموع رسائل وفتاوى العثيمين: ٢٠/٣٤٥)

ثم ذكر المؤلف أحاديث وردت في ذلك، وأنها أي ليلة القدر في رمضان وأنها في العشر الأواخر منه، وأنها في أوتاره آكد، وأنها في ليلة سبع وعشرين آكد، لكن هي تنتقل في العشر يعني قد تكون هذه السنة ليلة إحدى وعشرين والسنة الثانية ليلة ثلاث وعشرين، والثالثة ليلة خمس وعشرين، أو سبع وعشرين، أو تسع وعشرين، أو أربع وعشرين أو ست وعشرين، أو اثنتين وعشرين، تنتقل لأنها ليست ليلة معينة دائما، لكن أرجى ما تكون ليلة سبع وعشرين ثم الأوتار، وأرجى العشر الأواخر السبع الأواخر منها"[١]

والآن مع الوسائل السبع لتنال أجر ليلة القدر

---

(٣) (شرح رياض الصالحين:٥/٢٢٢)

١- من قام مع الإمام حتى ينصرف (في العشر الأواخر من رمضان):

فعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ:قال رسولُ الله صَـــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إن الرجلَ إذا صلى مع الإمامِ مَـــعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ"(١)

إذاً من قام مع الإمام حتى ينصرف (في العشر الأواخر من رمضان) (حتى وإن كان إمامه يقوم بقصار الـــسور) سيُدرِكُ – بإذن الله – ليلة القدر التي هي خيرٌ من ألـــف شهر (أكثر من عبادة ٨٣ سنة)

---

(٤) (صحيح: صحيح الجامع:١٦١٥).

٢- قيام الليل (في العشر الأواخر من رمضان) بمائة آية:

فعَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما عَنْ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:(مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغافلين ومن قام بمئة آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آية كُتِبَ من المقنطرين) (١)

وعَن تَمِيم الدَّارِيّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ (من قَرَأَ بِمِائَة آيَة فِي لَيْلَة كتب لَهُ قنوت لَيْلَة) (٢) أي عبادتها

قلتُ: ومائةُ آية كسورة الواقعة مع سورة الإخلاص فمن قام بمائة آية فى ليلة كُتب له أجرُ قيام ليلة.

---

(١) (صحيح : الصحيحة:٦٤٢).

(٢) (صحيح: الصحيحة ٦٤٤)

(لن تستغرق منك سوى عشر دقائق) فإن كانت الليلةُ هى ليلةَ القدر كُتب له أجرُ ليلة القدر التي هي خيرٌ من ألــف شهر (أكثر من عبادة ٨٣ سنة)

٣- من صلى العشاء والصبح في جماعة (في العشر الأواخر من رمضان):

فَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عَلَيْه وَسلم: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَة فَكَأَنَّمَــا قَــامَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَــلَّى اللَّيْل كُله» (١)

قال العلامة ابن عثيمين:"ففي حديث عثمان بــن عفــان رضي الله عنه أن الإنسان إذا صلى العــشاء والفجــر في

(٣) (صحيح: رَوَاهُ مُسلم وهو في المشكاة برقم:٦٣٠)

جماعة فكأنما صلى الليل كله أي فكأنه قام يصلي الليـــل كله العشاء نصف الليل والفجر نصف الليل وهذا فـــضل عظيم يعني كأنك قائم الليل كله وأنـــت في فراشـــك إذا صليت الفجر في جماعة والعشاء في جماعة وقال صـــلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي هريرة لو يعلمـــون مـــا في العتمة وصلاة الفجر لأتوهما ولو حبوا العتمة هي العشاء والفجر معروف لو يعلمون ما فيهما من الأجر والثـــواب لأتوهما يحبون على الأرض كما يحبو الصبي لما فيهما مـــن الأجر العظيم" [١]

إذاً من صلى العشاء والصبح في جماعة (في العشر الأواخر من رمضان) سيُدرِكُ –بإذن الله– ليلة القدر التي هي خيرٌ من ألف شهر (أكثر من عبادة ٨٣ سنة)

---

(٤) (شرح رياض الصالحين ٨٢/٥)

٤- مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ (في العشر الأواخر من رمضان):

فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ فِي الطَّوَافِ فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ فَحَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ) (١)

قال السيوطي: "(كفتاه) أي: أجزأتاه من قيام الليل بالقرآن، وقيل: وقتاه شر الشيطان، وقيل: كل سوء" (٢)

إذاً مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ (في العشر الأواخر من رمضان) سيُدرِكُ -بإذن الله- ليلة القدر التي هي خيرٌ من ألف شهر (أكثر من عبادة ٨٣ سنة) ولكن

---

(٥) (صحيح: متفق عليه وهو في صحيح أبي داود برقم: ١٢٦٣)

(١) (التوشيح شرح الجامع الصحيح: ٣١٧٩/٧)

ليجتهد بالقيام أيضاً –ولو ركعة بمائة آية يُوتر بها– فـــلا يستوى من قام بمن قرآ الآيتين.

٥- مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ (في العـــشر الأواخر من رمضان) فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلاةِ الْفَجْـــرِ وَصَلاةِ الظُّهْرِ:

فعن عمر بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلاةِ الْفَجْرِ وَصَلاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنْ اللَّيْلِ)) (١)

(٢) (صحيح: رَوَاهُ مُسلم وهو في المشكاة برقم:١٢٤٧)

وقال العلامة ابن عثيمين:

"فإذا كان الإنسان لديه عادة يصليها في الليل؛ ولكنه نام عنها، أو عن شيء منها فقضاه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر؛ فكأنما صلاه في ليلته، ولكن إذا كان يوتر في الليل؛ فإنه إذا قضاه في النهر لا يوتر، ولكنه يشفع الوتر، أي يزيده ركعة، فإذا كان من عادته أن يوتر بثلاث ركعات فليقض أربعة، وإذا كان من عادته أن يوتر بخمس فليقض ستاً، وإذا كان من عادته أن يوتر بسبع فليقض ثماني وهكذا"(١)

إذاً مَنْ نام عن ورد قيامه ليلة أو أكثر (في العشر الأواخر من رمضان) فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلاةِ الْفَجْرِ وَصَلاةِ الظُّهْرِ – من اليوم التالي– كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنْ اللَّيْلِ، فإن كانت

(٣) (شرح رياض الصالحين ٢/٢٤٣)

الليلة الفائتة هى ليلةَ القدر كُتب له أجرُ ليلة القدر الـــتي هي خيرٌ من ألف شهر (أكثر من عبادة ٨٣ سنة)

٦- مَن نوى القيامَ (في العشر الأواخر من رمضان) فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ:

فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْـــوِي أَنْ يَقُـــومَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ، كُتِبَ لَـــهُ مَـــا نَوَى، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ)) (١)

إذاً مَنْ نوى قيام الليل (في العشر الأواخر من رمـــضان) فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ، كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، فـــإن كانـــت

---

(٤) (حسن: صحيح الجامع :٥٩٤١).

الليلة الفائتة هي ليلةَ القدر كُتب له أجرُ ليلة القدر الـــتي هي خيرٌ من ألف شهر (أكثر من عبادة ٨٣ سنة)

٧- الدلالةُ على هذا الخير:

فعَن أبي مَسْعُود الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مثل أجر فَاعله» [١].

فطوبى لمن دلّ على هذا الخير بنشر هذه الرســـالة ابتغـــاء وجه الله، كذا من علقها على بيت من بيوت الله، ومـــن طبعها رجاء ثوابها ووزعها على عباد الله، ومن بثها عـــبر القنوات الفضائية، أو شبكة الإنترنت العالمية، ومن ترجمها إلى اللغات الأجنبية، لتنتفع بها جميع الأمـــة الإســـلامية،

---

(١) (صحيح: رَوَاهُ مُسلم، وهو في المشكاة برقم :٢٠٩)

ويكفيه وعد سيد البرية: ((نضر الله امرءاً سمع منا شـــيئاً فبلّغه كما سمعه، فرُبَّ مبلغ أوعى من سامع)) [١].

* * * *

(٢) [صحيح الجامع: ٦٧٦٤]

يا ليلةَ القدرِ آمالاً نعانيها ** ومن مُحَيِّاك تأتينا غواليها
يا ليلةً زانها الرحمنُ جمّلها ** فيها العطاءُ وما أدراكَ ما فيها
فيها السلامُ من الهادي تُرَدِّدُه ** ملائكٌ نزلت والروحُ حاديها
يا ليلةً وهب الفتاحُ قائمَها ** غفرانَه، ألفُ شهرٍ لا يساويها
قد خصّها اللهُ بالقرآنِ تذكرَةً ** فيه السعادةُ في أسمى معانيها
نورٌ من الله يجلو كلَ مُظْلمَة ** إذا استنرنا به زالتْ غواشيها
عدلٌ من الله يمحو كلَ مَظْلَمَةً ** في العدلِ عنه ظلاماتٌ نعانيها
روحٌ من الله إن مست هياكلَنا ** رَقّتْ وطارت إلى أعلى مراميها
فيه الشفاءُ لنا من كلِ مُعضلَة ** خيرُ الدساتيرِ إن رُمنا أعاليها
يا ليلةَ القدرِ عُودي ذَكّري فَبِه** سُدنا الممالك قاصيها ودانيها
وذكري أمة الإسلام كيف بنى ** خيرُ الخلائقِ بالقرآنِ ماضيها

* * * *

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

لقد شوقتم إلى الفضائل فهل اشتقتم؟، وزجرتم عن الرذائل وكنتم في سُكر الهوى فهل أفقتم؟، فلو حاسبتم أنفسكم وحققتم، لعلمتم أنكم بغير وثيق توثقتم، فاطلبوا الخلاص من أسر الهوى فقد جدّ الطالبون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

إخواني، توانيم وسير الصالحين حثيث، وصفت أعمالهم وبعض أعمالكم كدرٌ خبيث، وكم نصحناكم ولربما ضاع الحديث، فهل أراكم تتفكرون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

أيقظنا الله وإياكم لمصالحنا، وعصمنا من ذنوبنا وقبائحنا، واستعمل في طاعته جميع جوارحنا، ولا جعلنا ممن يرضى بالدون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

كتبه

الفقير إلى عفو ربه الرحمن

أبو عبد الرحمن أحمد مصطفى

مصر – المنصورة

Dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com